عنه لما جاء بها له كله لما شاهد فيه من قوة اليقين والثقة برب العالمين وما ورد
في سيره اويس وغيره من الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
سبق المفردون اختلف فيه ائمة اللغة فقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل بتشديد الرا
اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيا الامر ربه ونهيه وقال ابن
قتيبة هم الذين هلك اقرانهم وبقوا هم يذكرون الله وقال الازهري هم المتخلون
عن الناس بذكر الله لا يخلطون به غيره وقيل غير ذلك وقد فسره صلى الله عليه
وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال الشيوخ رضي الله عنهم لا يصل احد
الى الله الا بدوام الذكر وانشد بعضهم

تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم ∴
فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم ∴

وانشد اخر

كانت لقلبي اهوا مفرقة فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي ∴
تركت للخلق دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي ∴

وانشد اخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي وطاب الانس لي وصفا السرور ∴
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ∴

وقال بعض الشيوخ لو خرج مني نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسي وقال بعضهم
ذكرت الله ثلثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لساني وعشر سنين
من قلبي وعشر سنين من الكون وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه
الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد
عزل قلت قد تقدم ان الحقيقة موافقة للشريعة في جميع العلم والعمل وساذكر
ذلك ايضا فيما بعد ان شا الله تعالى من كلام المشايخ رضي الله عنهم واما ما قدمت
ذكره من كون الحقيقة لها طريقة على اعلام الشريعة دون رخصها فليس ذلك
مخالفة الا ان عزائم الشريعة ليست خارج الشريعة بل هي راسها المقدم وعزيزها
المكرم وما قدمت ايضا من كون الحقيقة مشتملة على علم مكاشفة انفردت به

غير

غير علم المعاملة الذي وافقت الشريعة فليس ذلك لمخالفة لها ايضا لان المكاشفات
ليس هو من قبيل التكليفات حتى يتطرق اليه المخالفات وانما هو من قبيل المواهب
السنية والكرامات الرضية وثمرات المقامات العلية وها انا اذكر المقامات
العاليات والاحوال الغاليات الذي اختص بالسمو الى سلوكها والوصول الى
مراتب ملوكها العلما بالله العارفين اولو الالباب اهل الاسرار والانوار والمعارف
والحكم والمشاهدة وسماع الخطاب دون العلما باحكام الفضلا المحجوبين اولي
الحجاب واذكر ايضا ما اختصوا به من التخلي من الصفات الذميمات مع التحلي
بالصفات الحميدات ثم اشير الى شي من كلام الشيوخ العارفين في بعض المقامات
والاحوال في النهايات وبعض الرياضات والمجاهدات في البدايات وقد ذكرت
شيا من الكرامات في الفصول المتقدمات ثم اذكر في اخر هذا الفصل شيا
من الاجوبة والعذر عما وقع في بعضهم حال السكر من الشطحات المستنكرات وما
صدر عنهم من التجريبات وسماع القول والحركات والتمزق في البدايات ثم اختم
الكتاب بشي من كلام علما الحقيقة العارفين الصديقين المقربين في موافقة الحقيقة
للشريعة في الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع وفي شي من
المعارف والحكم والاداب والمحبة والاسرار والخطاب وفي شي من صفات الصوفية
الى الصفا والتقريب والاصطفاء حتى اذا اطلعت على مضمون جميع هذا الكتاب
تحققت انه لايق باولئك الرجال قول القائل الذي قال

هم القوم كل القوم يا ام سالم

وقولي في صفاتهم السنيات في بعض القصيدات

تجار فيه عز كرام من العليا في اعلامكان ∴
بحار العلم اوتاد لارض ملوك الخلق اقمار الزمان ∴

وقولي في اخرى

دعاة الهوى دع للذين اشاحهم الى الحق ما تاخ والموالف ∴
سكارى بمولاهم واتت بجفنه فقلبي رحما بالنار عند التاصف ∴
ملوك البرايا البس يشقي جليسهم بهم بيض رايات العلا في المواقف ∴